الجامعة	**جامعة الانبار**
الكلية	**كلية التربية للبنات**
القسم	**التاريخ**
المرحلة	**الثالثة**
اسم المادة باللغة العربية	**بلاد عربية حديثة**
اسم المادة باللغة الانكليزية	**Modern Arab Countries**
اسم التدريسي	**اسماء اسماعيل ابراهيم**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**السيطرة العثمانية وترتيباتها الادارية في بلاد الشام**
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	**Ottoman control and its administrative arrangements in the Levant:**
رقم المحاضرة	**الثانية**
المصادر او المراجع	**دكتور ابراهيم خليل احمد: تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦-١٩١٦،** **رأفت الغنيمي : تاريخ العرب الحديث**

السيطرة العثمانية وترتيباتها الادارية في بلاد الشام :

أتجه العثمانيون بعد انتصارهم على الدولة الصفوية في موقعة جالديران عام ١٥١٤ للتوسع على حساب الدولة المملوكية في بلاد الشام ومصر وقد مهد سليم الأول الطريق نحوهما بفرض سيطرته على كافة المناطق الواقعة بين إريفان العاصمة الأرمنية وحدود الوطن العربي وكان السبب المباشر والذريعة للاحتلال العثماني لبلاد الشام فكان تهديد الدولة العثمانية لحدود الدولة المملوكية وذلك عندما هاجمت امارة ذو القدر وهي امارة تركمانية صغيرة تقع في الجنوب الشرقي من الاناضول على الحدود الشامية وعاصمتها مرعش وقد تأسست في منتصف القرن الرابع عشر وكانت تمتلك علاقات سياسية واقتصادية مع الصفويين من ناحية ومع المماليك من ناحية أخرى وقد عمدت الامارة الى التعاون مع المماليك وعرقلة سير القوات العثمانية اثناء تقدمها لمحاربة الصفويين أذ

بيت السلطان سليم الأول هذا الأمر وجاءته الفرصة المؤاتية لمحاربة المماليك بعد ان أحكم سيطرته على التخوم العليا من
الجزيرة الفراتية والمدن المهمة الموصل واربيل وديار بكر ومرعش وغيرها من المدن ساعده في ذلك الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تعيشها الدولة المملوكية في مصر وبلاد الشام أذ كانت تعاني كثيرا من خمول اقتصادها بسبب الثكنات العسكرية التي زرعها البرتغاليون في البحر العربي والبحر الاحمر ومن ثم أكتشافهم لطريق رأس الرجاء الصالح.

وهكذا بدأت الحرب بين الدولتين وجرت المعركة الحاسمة على ارض سوريا في سهل مرج دابق في (٢٤ آب سنة ١٥١٦) بالقرب من مدينة حلب وتمكنت فرق الانكشارية بقيادة السلطان سليم الأول من تمزيق وحدة جيش المماليك الذي كان بقيادةالسلطان قانصوه الغوري الذي قتل في المعركة ساعد العثمانيين على الانتصار هو خيانة احد قادة وامراء المماليك اضف الى ذلك حسن تدريب الجيش والانضباط والاسلحة الحديثة التي كان يمتلكها الجيش العثماني.

دخل السلطان سليم الأول حلب في (٢٨) آب (١٥١٦) وقرنت الخطبة بأسمه في مسجد الملك الظاهر ووصفه الخطيب ب (خادم الحرمين الشريفين (وقد بقي في حلب قرابة ١٨ يوما نظم فيها أمور المدينة، ثم توجه نحو دمشق فوصلها في ٢٧ ايلول .

اهتم السلطان بتركيز السلطة الادارية العسكرية واظهر عناية كبيرة في تنظيم الخدمة القضائية، وابقى على نظام الحسبة واوصى المحتسبين والباكوات والصوباشية بتنفيذ أحكام القضاة وقراراتهم ثم عين في كل سنجق مسؤولا عن تنظيم أمر المالية دفتر دار).

ومما يجدر ذكره ان السلطان لم يحاول أدخال انماط التنظيم الاداري العثماني بكل تفاصيله في منطقتين جبليتين من مناطق بلاد الشام وهما:-

اولا: المنطقة الشمالية وتضم ملاطية وبهنسي وعينتاب وقلعة الروم وتسكنها قبائل تركية وتركمانية لها عاداتها الخاصة وتنظيمها العشائري الذي ينسجم مع طبيعة المنطقة الجبلية .

ثانيا :- منطقة جبل لبنان التي كان لها كذلك أمراؤها الاقطاعيون من المارونيين والدروز وكانوا يعيشون ايام حكم المماليك متنافسين متناحرين ويتمتعون باوضاع شبه استقلالية ساعدتهم على دعمها مناطقهم الجبلية الوعرة . لذلك رأى السلطان ضرورة ابقاء هاتين المنطقتين بايدي رؤسائها الوارثين يحكمونها وفقا لعاداتهم الخاصة ويرتبطون بالسلطان العثماني بروابط التبعية ويقدمون ما عليهم من خراج الارض، وساعده على ذلك هو ان كثيرا منهم جاءوا الى السلطان بعد انتصاره في مرج دابق ليقدموا له فروض الولاء والطاعة ومن ابرز هؤلاء الذين قدموا للسلطان هو فخر الدين المعيني الذي اعترف فيه السلطان أميرا على جبل لبنان .

اما عن بقية فلول الجيش المملوكي فانهم انسحبوا نحو القاهرة ونصبوا عليهم سلطانا جديدا هو) طومان باي (الذي كان نائب السلطان الغوري والذي عمل خلال فترة محدودة من اعادة تشكيل جيش مملوكي جديد في مصر ليكون على أهبة الاستعداد لمواجهة خطر الامتداد العثماني نحو مصر .

اتجه السلطان سليم الاول نحو جنوب سوريا وفرض سيطرته على فلسطين وقام بزيارة خاصة الى مدينتي القدس والخليل وتقدم نحو خان يونس وغزة وأحسن الى الرعايا وسكان المدن والقرى والقصبات التي مر بها .